

توثيق العمارة والعمران في حلب أهمية النسيج العمراني الصامد في وجه تحديات الغزو



سوسن صيداوي

عرفت بلاد الشام منذ عشرة آلاف سنة مضت مستوطنات سكنها الإنسان القديم، كما عرفت منذ خمسة آلاف سنة ق. م حضارات ومراكز حضارية مميزة، وشكلت مدينتا دمشق وحلب كمستوطنتين منذ الألف الرابعة ق. م استثناء باستمرارهما في الوجود، رغم ما أحاق بهما من كوارث وغزوات ودمار، واستطاعتا أن تنهضا على الدوام وتستعيدا مكائنتهما من جديد مركزين حضاريين.

وفي محاولة لاستكشاف مدينة حلب معمارياً، قدم لنا د. لطفي فؤاد لطفي كتاباً حمل عنوان (لمحة تاريخية عن العمارة والعمران في حلب)، متضمناً خمسة فصول: الأول منها يحكي عن نشوء مدينة حلب وتطورها العمراني، على حين تفرد الفصل الثاني بالحديث عن نظام تخطيط المدينة العمراني، كما توسع الفصل الثالث بالشرح وتعداد أهم وأقدم الخانات الحلبية، على حين جاء الفصل الرابع مسلطاً الضوء على الأبنية الدينية من مدارس ووزايا وتكايا وكنائس تاريخية، وكذلك ختم الكتاب بالفصل الخامس الذي تحدث عن قلعة حلب.

وعن أهمية مدينة حلب اقتصادياً وعمرانياً وتاريخياً تتوقف بالمرزب من النقاط في هذه الإضاءة حول الكتاب.

النسيج العمراني للمدينة

انتسعت المدينة خارج السور، وبدأ النسيج العمراني لأحياء المدينة القديمة يتعرض للتغيير بسبب إغراءات تجار البناء، ويسبب بشق شوارع رئيسة عريضة، فتهدم عدد كبير من الدور القديمة لتحل محلها

الأبنية الطابقية، واختفت أقسام كبيرة من أحياء وحتى أحياء بكاملها: البندرة، بحسيتا، المصان، الرفافة، باب النيرب، القلة، وأخذت ترتفع مكانها أبنية ذات ارتفاعات عالية، ما أدى بحسب وصف د. لطفي إلى إزالة أروع نسيج عمراني تراثي، كما هدم السور بملاصقة شارع عبد المنعم رياض، والقطرة عريضة، فتهدم عدد كبير من الدور القديمة لتحل محلها

كتمجعات صناعية في الكلاسة وعن التل والعرقوب، وأخذت تتحسر بعض المهتمات التي كانت تغلب على بعض الأحياء.

حلب القديمة وأبوابها

مما سلط عليه الضوء في الكتاب تحدث المؤلف عن حلب المدينة القديمة، وكيف توسعت كمدينة بدءاً من القرن الرابع عشر الميلادي، باتجاه الشمال والشرق ولاسيما الشمال الغربي، كي تؤلف الأحياء الجديدة التي سكنها المسلمون في الشمال الشرقي والشرق، والمسيحيون في الغرب والشمال الغربي، فضلاً عن سكانهم في حي الجلولم.

متابعاً د. لطفي: كيف تشكل المدينة القديمة ضمن السور بين أبواب: الجنان، أنطاكية، قنسرين، وأطراف جادة الخندق مربعاً شبه منتظم يبلغ طول ضلعه ١٥٠٠م، شكل في العمران على مر السنين إطاراً لأحياء المعاصرة؟

وعن الأبواب الخمسة الموجودة الآن تابع بأنها تعود إلى الفترة المملوكية، وأربعة منها تشكل نموذجاً واحداً، وإن اختلفت في الضخامة والقامة: باب أنطاكية، باب النصر، باب الحديد، باب قنسرين، لقد كانت الأبواب ببرجين، وبمن هناك وبداخل البرج ينطفئ الطريق إلى داخل المدينة.

قلعة حلب

يرتفع سطح القلعة عن مستوى المدينة ٣٨م، لها شكل لطيف إلى إزالة أروع نسيج عمراني تراثي، كما هدم للسور بملاصقة شارع عبد المنعم رياض، والقطرة بأحجار منحوتة، وخارج القلعة مزين بزخرفات

هندسية وكتابات متنوعة، ويؤكد الباحث (مرتسفيد) وجود ٤٤ كتابة منها ٢٨ على أسوار وجدران وأبراج القلعة الخارجية و١٨ داخل القلعة وأبنيتها وأقدمها تعود إلى عام ١٠٧٢ م.

في القدرة الاقتصادية

حتى في الجانب الاقتصادي تطرق إليه د. لطفي في بحثه هذا، والأمسر طبيعي فلا يمكن أن نذكر الجانب العمراني ولا نتحدث عن الجانب الاقتصادي لمدينة حلب، إن يقول: «أبنية حلب التي أنجزتها الأجيال السابقة ضمن وسط حياتي صاغه الإنسان لنفسه بنفسه، وأنجز حضارة لا تقدر بثمن في إطارها الإنساني وهي التي شكلت حلب، وجعلتها في فترات الازدهار الاقتصادي مركز تحكم في التجارة العالمية.. متابعاً: كيف تأثرت تقلبات قيمة العملة الذهبية - وحالياً العملة السورية- في اقتصاد المدينة، مشيراً إلى مقدرته الإنسان الحلبي في الاستكشاف حول أصقاع العالم باحثاً عن الإمكانات الأنسب لشراء الأصبغة والحبر والأقشنة الصوفية... إلخ.

وكيف سعوا إلى الانخراط في التجارة المحلية والعالمية بكل دأب، وماذا حصل مع الدول القوية كالدولة الفرنسية، في عجزها عن تسديد الاستحقاقات المترتبة عليها لتجار حلب في عام ١٨٦٠، وبفضل هذه القدرة الاقتصادية لأخيرة تمكنت من النهوض مراراً بعد نكسات ومصائب ألمت بها من حروب وغزوات لتزدهر على الدوام. ليقول د. لطفي: «لدي الثقة بأن حلب ستنهض ثانية بعد هذا الغزو المغولي الجديد، كما نهضت بعد غزوتي ١٢٦٠ بقيادة هولاكو و١٤٠٠ بقيادة تيمورلنك..»

الكاتبة بشرى عباس لـ«الوطن»: الأعمال الإذاعية الدرامية تقدم مواضيع توعوية هادفة



هلا شكنتنا

مهما تطور الزمن وظهرت التكنولوجيا الحديثة التي كان لها أثر على صناعة الإعلام، والتي عملت على تطوير أدواته وتغيير قواعده ومفاهيمه، لكن سوف تبقى الإذاعة بمنزلة الصديق الحقيقي للإنسان، وخاصة للأشخاص الذين يقضون وقتاً طويلاً في عملهم أو مركباتهم، لأن الإذاعة تصنع من البهض بأنها عالم ساحر يستطيع مستمعوها أن يتلمسوا الفن الجميل والمتعم من خلال برامجها وأعمالها الدرامية التي تثير من خلالها رسائل اجتماعية وواقعية تحسكي المجتمع الذي تثير منه، ولشدة الاهتمام بالإذاعة والمسلسلات الإذاعية في عصر من العصور كانت الحركة الإذاعية في الوطن العربي بشكل أجمع هي من أهم الصناعات الإعلامية التي بات يعتمد عليها المجتمع سواء كانت مركزاً لمعرفة الأخبار أم وسيلة ترفيهية.

الإذاعة السورية وتأثيرها على المستمعين

وإذا أردنا الحديث عن الإذاعة السورية بشكل خاص فلا بد أن نقول بأن هذه الإذاعة لها مكانة خاصة في قلوب مستمعها، لكونها كانت المنفذ الوحيد له في قديم الزمن، ومع مرور الوقت أصبحت الإذاعة هي بمنزلة وسيلة ترفيهية وتوعوية لهم، وخاصة من خلال بثها لبرامج اجتماعية ومسلسلات هادفة، ومنها برنامج «حكم العدالة»، الذي جعل كل مستمعي «الراديو» ينتظرونه في كل يوم ثلاثاً لمعرفة ما للحلقة والموضوع الجديد الذي سوف يقدم، وبالتالي لا نستطيع الغاضي عن ذكر أهمية الراديو بالنسبة لكبار السن الذين يعدون الإذاعة شيئاً أساسياً في صباحهم، وخاصة أنها تذكرهم في أيام الزمن الجميل.

أهمية الإذاعة ودورها التوعوي

ولا تزال الإذاعة حيوية يوماً هذا تسير في الطريق الصحيح من خلال بثها لمسلسلات إذاعية هادفة وجاذبة تحمل في طياتها مفاهيم وعبراً مهمة يجب أن يتعلمها الفرد في حياته، وللتعرف إلى أهمية الأعمال الإذاعية الدرامية، تواصلت «الوطن» مع الكاتبة «بشرى عباس»، التي أكدت دورها بأن الإذاعة مازالت حتى هذا اليوم تستقطب الكثير من المستمعين، وخاصة كبار السن الذين

يعتبرون الراديو بمنزلة وسيلة ثقافية وأصلية بالنسبة لهم.

الأعمال الإذاعية وأولويتها ضمن الساحة الفنية

وأوضحت الكاتبة السورية أن الأعمال الإذاعية الدرامية لها الأولوية ضمن الساحة الفنية لكونها تعمل على طرح مواضيع مهمة وتوعوية تمس المرأة والرجل وكبار السن، مبيّنة بأنه يجب تسليط الضوء على هموم الناس.

«أكتوبر الوردى»

وفي نهاية حديثها كشفت الكاتبة بشرى عباس بأنها تحضر لسبوعية إذاعية باسم «أكتوبر الوردى»، مبيّنة بأنها اختارت هذا الاسم تزامناً مع الحملة التي تقام كل عام في الشهر العاشر لتوعية النساء من مرض «سرطان الثدي».

سلاف فواخرجي تستذكر والدها بعد شهر على رحيله

نسرین طافش تنتقد أدیل: ما بحب أغانيها أنا حرة وما بطبق أغاني النكد



وائل العدس

كما كل خميس، نأخذكم بجولة جديدة في مواقع التواصل الاجتماعي وأهم ما نشره النجم هذا الأسبوع:

٣٠ يوماً

استذكرت النجمة سلاف فواخرجي والدها الراحل بعد مرور شهر على وفاته، فنشرت صورة لها وكتبت: «مرت ثلاثون وبعد قليل... أربعون، وأيام وأيام وستمر سنون ثلاثون.. مرت هكذا، بلح البصر؟ أم بشقاء الروح؟» صرخت ٧٢٠ ساعة و٤٣٢٠ دقيقة و٥٩٢.٠٠٠ ثانية، ومازال السؤال عالماً والكثير من الأسئلة... ومازالت الأفكار تائهة والأحاسيس ثقيلة، وحالة من العدم والوزن، ومازال الوجد ذاته والحركة عينها، وما زال أمر الوقت غير مفهوم، ومن اخترع الوقت منذ ذلك الوقت، ما يفقد أحد بعد، «بي».

الطاقة السلبية

انتقدت النجمة نسرین طافش المغنية البريطانية أدیل بعد إصدارها أغنياتها الجديدة Easy on me ونشرت صورة لأديل وكتبت: «أنا بعمر ما سمعت غنية لأديل كاملة إلا وغبرت المحطة فوراً أو وقتت الغنية يلي طلعت بشكل عشوائي باليوتيوب»، مضافة: «إن السب هو كمية الطاقة السلبية في أغانيها.

وعبرت عن استغرابها ممن يستمعون

سلاف فواخرجي

نسرین طافش

روناودو العالمي، معتبرة أنه اللاعب رقم واحد في العالم، وأنه حالة خاصة لا يمكن تكرارها مرة أخرى.

كما كما جمعت مدرب فريق مانشستر يونايتد طاعة النكد بجرعة عالية مثل الموجودة باغاني أدیل ايما رح تلاقى وقت لتجذب السعادة؟»

وأضافت: «الفقرة إني ما بحب أغانيها أنا حرة وما بطبق أغاني النكد، إن شاء الله تكون جايبة مليار مشاهدة مو ضروري سوق مع السوق».

رقم واحد

أشادت الفنانة المصرية سميرة الخشاب بلاعب كرة القدم البرتغالي كريستيانو

بعد أن انتشرت أخبار عديدة عن ارتباطها، أطلقت الفنانة المصرية أنغام لتتسم الجدل الحاصل حول الموضوع، وكتبت: «لأسف المواقع السخيفة للمرء

المليون يكتبك عنى أخباراً كاذبة وسخيفة زيتها، كفاية سخافة يا سخيفة منك ليها..»

كدمات واعتداء

بعد أن تداول البعض مجموعة صور للفنانة اللبنانية دوللي شاهين، ظهرت فيها وعلى وجهها كدمات وعلامات اعتداء، طمأت محبيها، وقالت: «الحمد لله أنا بخير، ولا صحة لما تم تداوله عن تعرضي للاعتداء بالضرب من مجهولين». وأضافت: «الصورة المتداولة من مشهد تصليي خلال أحداث مسلسل (المالك) الذي صورته حالياً، وكان المشهد صعباً جداً، وشكرت كل من سأل عن حالها الصحية، وبعد تداول خبير تعرضها للاعتداء من مجهولين، ونشر صورة لها وهي بالمستشفى.

خط أحمر

توجهت الفنانة اللبنانية نجوى كرم لمواطنتها نوال الزغبى، وقالت: «الي التزموا شأن صححكم وصحة كل الي حوالكم وربنا يحفظكم ويحفظنا». وكانت هي قد أعلنت منذ أيام إصابتها بفيروس كورونا قائلة: «الحمد لله كورونا إنني أنت كمان خط أحمر».

لترد عليها: «كبيرة كثير بأخلاق وفنك وقلبك».

أول تعليق

في أول تعليق للفنان اللبناني وائل كفوري بعد تعرضه لحادث، توجه بالشكر إلى جميع الفنانين والشعراء والمحتئين، وكل الوسط الفني والإعلاميين والسياسيين والأصدقاء والجمهور على صلواتهم ورسائل الازمئتان عليه.

وأكد أنه بصحة جيدة، وقال: «أنا منج

برجك اليوم 10/21

نجلاء قباني

المحيط حوكم غير متعاون وقد تشعر أنك عبقاً تناضل

فأنت حساس اليوم ومشغول بالخير متعب ومرهقة أمور عملية لا تفهم فيها تقنياً أو أعطال تضايقت. عاطفياً: كن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح ببر سامح

أفقر واسع تبريرات الآخرين.

استفد من تأخيرك الجيد فرصة سعيدة قد تتاح لك، دع قلبك يدلك على الحقيقة فانت مقنع وخاصة إذا نظرت إلى الوقائع بدقة وواجهت من أخطأ بشرحك لأخطائه.

عاطفياً: اليوم للتغيرات وتضع أسساً مختلفة لحياة جديدة ومستقبل أفضل.

هذه أيام قد تحمل المضايقات وأنا أتنبأ أنها تأخذ قرارات خاطئة لكي لا تندم ولا تتنحس محاسن الشريك وخاصة أنك اخترتني سابقاً واخترته بعد دراسة.

عاطفياً: أنت تكبر الاستغناء لكنت تشعر بأنك مستغل ولكن قد يكون إحساسك وهماً.

أيام جيدة للقرارات والإنجازات وفيها الكثير من البواب لتتحرك الأمور الأزر والتهذيب والتخذب الناس إليك وتكون محور اهتمام من حوكم وقد تفوز في منافسة أو تفرح لمباركة في أمر عملي أو شخصي.

عاطفياً: أنت سعيد وتسرر الكثير من الأحداث وتفهم وجهات النظر من الشريك.

القرن



الجرى



الرد



المرح



الرأس



الزرز



اليزر



المرح



الرجل



الشر



الجزر



السرط



اليوم جيد على الصعيد المالي إن لم تطرأ مصاريف إضافية فربما الدخل أقل من المصروف وهذا يتطلب منك الكثير من شد الأزيمة على الصعيد المالي.

عاطفياً: يسعج تجمك وتصبح مزار اهتمام الآخرين فأنت تسمح للسلاط بأن يسود حوكم.

الأجواء حوكم إيجابية وفعالة والاطمئنان هو ما يتناكب سواء في أمور آنية أم في أمور مستقبلية لأن الفرص متاحة للأعمال المشتركة مع الآخرين.

عاطفياً: يوم للجهود الجماعية وللعلاقات مع المحيط وللاتصال مع غرباء أو لفتح أبواب جديدة.

قد تضطر لوعد لا تملك الوفاء به فادرس كل مشاريعك من الآخرين حتى المعنوية فاعتمد التحفظ وخفف من كلامك واتخذ الحيطه والحذر من اتغلاطات وردات فحك.

عاطفياً: حاول أن تكون متمكناً اليوم في علاقاتك العاطفية واحذر التشكيك والغيرة.

العلاقات العامة مع المحيط والتعارف واللقاءات أساس هذا اليوم الجيد ومبروك لك بسبب تغيرات جذرية في محيطك العائلي أو الشخصي ولو بقرارات اجتماعية.

عاطفياً: أنت سعيد في أمورك العاطفية فأصدقاؤك قريبون منك وأنت محور اهتمامهم في زيارات أو سفر.